Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحل) وما ينطوي عليه من وحدة عضوية ، وما يرمي اليه من غاية خلقية (التطهير) ، وعندما كان ابن رشد يتلمس ما يشرح به معنى التطهير لم يجد بغيته الا في القصص القرآني ، لأن الشعر الغنائي العربي نزاع الى الغاية الجمالية المحضة التي تقتضيها طبيعته الذاتية ، ان التشبيه البارع هو معقد الابداع ، والأسلوب اللغوي هو مجلى هذا الابداع ، وما يقال عن القصائد الحولية المحككة التي أولع بها نفر من عبيد الشعر انما يقصد به غالباً العناية الفائقة بالشكل الفني ، اما المضمون الخلقي ، او الديني ، او الاجتماعي ، فلم يكن امراً ذا بال ، حقاً ان زهيراً في معلقته كان داعية للسلم ، بيد أن ذلك جاء عرضاً لم يخرج بشعره عن النمط السائد الذي يجعل للذات الفردية المكانة العليا ، وايضاً ، ليس ثمة تناقض دائم بين الذاتية والموضوعية ، فقد يتفق أن يعبر الشعور الذاتي بما فيه من اصالة وعمق عن الشعور الجمعي ، فيبدو وكأنه تعبير موضوعي ، على نحو ما قد يظهر في معلقة زهير مثلاً ، على ان هذا الأمر يبقى نادراً فلم تكن الغاية الانسانية واضحة في الشعر الجاهلي ، ولم يكن ثمة سبيل الى انصراف هذا الشعر عن محاكاة الظاهر المتعلق بالذات الفردية الى محاكاة الجوهر المتعلق بالذات الجمعية ، بل ان الشاعر العربي قد اغفل فيما بعد الاهتمام بذاته لينتقل الى الاهتمام بالتقليد في أمرين : أولهما تقليد الأشياء الظاهرة في الطبيعة ، وثانيهما تقليد الانماط الظاهرة في الفن ، وبذلك ضاقت أمامه سبل الخيال الشعري ، فراح يدور في فلك التشبيه الذي نظر اليه أفلاطون شزراً لما ينطوي عليه من حسية ، وشكلية في محاكاته ليس للطبيعة فحسب ، ولكن لمن يحاكي الطبيعة ايضاً وهكذا فليس ثمة تعارض بين الذاتية والحسية في الشعر الغنائي العربي ، لأن المقصود بالذاتية هو ما يناقض الموضوعية في الشعر الملحمي أو المسرحي مثلاً وليس المقصود بها ان الشاعر العربي كان مخلصاً في الصدور عن مشاعره الذاتية بغض النظر عن معارضتها للتقاليد الفنية السائدة في التشبيه المحسوس فذلك ما لم يحدث إلا نادراً ـ كما سنرى ـ .